ونسخت هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي قالا حدثنا ابن مناذر قال .

حج الرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة وحج معه الفضل بن الربيع وكنت مضيقا مملقا فهيأت فيه قولا أجدت تنميقه وتنوقت فيه فدخلت إليه في يوم التروية وإذا هو يسأل عني ويطلبني فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة وما دحهم وقد كان البشر ظهر لي في وجهه لما دخلت فتنكر وعبس في وجهي فقال الفضل مره يا أمير المؤمنين أن ينشدك قوله فيهم .

(أتانا بَنُو الأَملاك من آلِ بَرْمك ...) .

فقال لي أنشد فأبيت فتوعدني واكرهني فأنشدته .

(أتانَا بَنُو الأملاكِ من آلِ بَرْمَكٍ ... فيا طِيبَ أخبارٍ ويا حُسْن مَنْظرِ) .

(إذا ورَدوا بطحاءَ مكةَ أشرقت ... بيَحْيَى وبالفضل بن يحيى وجَعْفَرِ) .

(فتُظلم بَغدادٌ ويَجْلُو لنا الدّجى ... بمكّةَ ما حجّوا ثلاثةُ أقْمُرِ) .

(فما صلَحت إلا لِجُودٍ أكُفّهم ... وأرجلُهم إلا لأعوادِ مِنْبَرِ) .

(إذا راضَ يحيى الأمرَ ذَلّتْ صِعَابُه ... وحَسْبُكَ مِنْ رَاعٍ له ومُدَبّرِ) .

(ترى الناسَ إجلالاً له وكأنّهم ... غرانِيقُ ماءٍ تحت بازٍ مُصَرْصَرِ)